

زاد المسير في علم التفسير

وقال ابن عباس إصمّارهم خلاف ما يقولون فأعرض عنهم ولا تعاقبهم وعظهم بلسانك وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا أي تقدم إليهم إن فعلتم الثانية عاقبتكم وقال الزجاج يقال بلغ الرجل يبلغ بلاغة فهو بليغ إذا كان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه .
وقد تكلم العلماء في حد البلاغة فقال بعضهم البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ وقيل البلاغة حسن العبارة مع صحة المعنى وقيل البلاغة الإيجاز مع الإفهام والتصرف من غير إضجار .

قال خالد بن صفوان أحسن الكلام ما قلت ألفاظه وكثرت معانيه وخير الكلام ما شوق أوله إلى سماع آخره وقال غيره إنما يستحق الكلام اسم البلاغة إذا سبق لفظه معناه ومعناه لفظه ولم يكن لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك .
فصل .

وقد ذهب قوم إلى أن الإعراض المذكور في هذه الآية منسوخ بآية السيف وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا .

قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع قال الزجاج من دخلت للتوكيد والمعنى وما أرسلنا رسولا إلا ليطاع وفي قوله باذن الله قولان أحدهما أنه بمعنى الأمر قاله ابن عباس والثاني أنه الاذن نفسه قاله مجاهد وقال الزجاج المعنى إلا ليطاع بأن الله أذن له في ذلك